ترجمة قصديّة الوصف في رواية مائة عام من العزلة

The translation of the intentionality of the description in the novel Cien años de soledad

أ. صبرينة رميلة*

تاريخ الاستلام: 2019/11/20
تاريخ القبـــول: 2020/09/23

ملخّص

يعـدّ الوصـف بمختلـف أنواعـه أحـد العناصـر الأساسيّة المكوّنـة للـنص الأدبـيّ، ولا تقتصـر أهميتـه في المحافظة على انسجام وتسلسل الأفكار والأحداث في الروايـة فقـط، بـل يتعـدى ذلـك لينقـل قصـديّة معينـة يتوخاهـا الكاتـب في الـنّص ولا يصـرح بهـا فسـنتطرق في هـذا المقـال إلى القصـديّة مـن منظـور التّداوليّـة علـى اعتبـار أنهـا تدرسـها بالاعتمـاد علـى عناصر مختلفة أحدها السّياق لنحدّد مدى ترجمة الوحدات الوصفيّة التّي تحمل وظيفة تواصليّة من خلال قصديتها.

كلمـات مفتاحيّـة: الوصـف – القصـديّة – التّداوليّة – السّياق.

Abstract

The description is one of the essential elements of the literary text, its importance is not limited to preserving coherence and sequencing ideas and events in the novel, but goes so far as to communicate intentionality intended by the author, undeclared intentionality. In this article, we approach intentionality in the pragmatics, which studies it through several elements, including context, in order to define the degree of translatability of descriptive units whose communicative function is conveyed by the intentional meaning.

Keywords: description- intentionality - pragmatics - context.

*جامعة الجزائر 2- معهد الترجمة- ، الجزائر،
sabrina.remila@univ-alger2.dz (المؤلّف المرسل)

1. **مقدّمة:** يعتبر الوصف أحد الأساليب الشّائعة في الرواية الأدبيّة ولا شكّ أنه يحتلّ مكانة مهمة في التّرجمة على حد سواء وتتعدد استعمالاته بتعدد أنماطه من الوصف الحر والوصف الموجه من قبل السّرد والذّي ينقسم بدوره إلى وصف بسيط ووصف مركب ووصف انتشاري (محفوظ، 2009) حيث يمكن أن تجتمع كلها أو بعضها في نص واحد؛ لكن ما يلفت انتباهنا في هذا الموضوع هو القصديّة التّي يتوخاها الكاتب الرّوائي من استعمال الوحدات الوصفيّة (unidades descriptivas) في النّص الأدبي فيمكن أن تختلف هذه القصديّة وتتعدد بل ويمكن أن يحتوي مقطع من الوصف على عدة مقاصد يرمي إليها الكاتب ويسلم للقارئ مهمة اكتشافها، لكن قبل أن تقع هذه المهمة على عاتق القارئ، تقع على عاتق المترجم بالدّرجة الأولى.

وبناء على ما ذكر نطرح إشكاليّة ما مدى ترجمة الوحدات الوصفيّة التّي تحمل وظيفة تواصليّة من خلال قصديتها؟

أما الفرضيات التّي نقترحها فتكمن في إمكانيّة تغيير التّرجمة لقصديّة الكاتب من الوصف في اللّغة الهدف والفرضيّة الثّانيّة تكمن في إمكانيّة التّوصل إلى ترجمة صحيحة لقصديّة الوصف بفضل تحليل النّص الأصل على المستوى التّداولي.

و بالتّالي تكمن أهدافنا هنا في توضيح أهميّة الوصف في نقل قصديّة الكاتب في النّص الأدبي وتسليط الضّوء على التّغييرات التّي يمكن أن تحدث في نقل هذه القصديّة من مترجم لآخر وأهميّة التّحليل التّداولي للنص المراد ترجمته.

حيث سنعرض أولا في بحثنا لبعض المفاهيم الأساسيّة في موضوعنا ألا وهي الوصف والقصديّة في التّداوليّة والسّياق بنوعيه اللّغوي وغير اللّغوي ويجدر التّنويه إلى أننا اخترنا دراسة القصديّة من الوصف من منظور التّداوليّة ذلك أن القصديّة فرع مهم من فروع التّداوليّة حيث" تولي الدّراسات التّداوليّة اهتماماً بالغاً بقصديّة النّص، وتدرس أبعاد العمليّة التّواصليّة، وتناقش كيفيّة إدراك المعايير والمبادئ التّي توجه المرسل عند إنتاجخطابه، بما يكفل نجاحه في تقديم المعطيات ."(عاشور، 2015) أي أن التّداوليّة تتجاوز سؤال البنيّة والدّلالة لتهتم بسؤال الرّسالة والسّياق والوظيفة.

ثم نقترح في الأخير تحليلا لبعض النّماذج المترجمة من اللّغة الإسبانيّة إلى اللّغة العربيّة والمستقاة من رواية "مائة عام من العزلة" للمؤلف غابرييل غارسيا ماركيز لأنها ثريّة بمختلف أنواع الوصف وتخدم الموضوع.

2. **الوصف والصّفة والنّعت:** طالما كانت هذه المفاهيم ولا تزال محط اهتمام النّحويين أمثال أبو حيان الأندلسي ورضي الدّين الاستراباذي وابن هشام وعباس حسن وإميل يعقوب والنّادري وغيرهم لفائدتها والأغراض التّي تؤديها في التّركيبات اللّغويّة وكثيرا ما نجدها أثناء البحث والقراءة

والسّؤال الذّي يتبادر إلى الذّهن هل هناك فرق بينها؟ وإن وجد ما هو؟

أما عن الصّفة والنّعت فالفرق بينهما هو أصل ومصدر استعمالهما فاشتهر استعمال الصّفة عند البصريين أما النّعت فاستعمل لدى الكوفيين وبالتّالي "الصّفة مصطلح بصري، والنّعت مصطلح كوفي" (الشّبول، 2010) ويجدر الذّكر هنا أن ابن جني استعمل مصطلح الصّفة ووضح أن المذكر والمؤنث يجتمعان في صفة مؤنثة مثل "رجل علامة وامرأة علامة" ويجتمعان كذلك في المذكر كأن نقول "رجل عدل وامرأة عدل" وامرأة عجوز ويجتمعان فما فوق الواحد أي في الجمع نحو "رجلين رضا وعدل" (المرجع السّابق) أما الوصف "فهو النّعت وهو أيضا الصّفة كما أطلقها ثعلب ويقال إن هناك فرقا بين الصّفة والوصف من ناحيّة وبينهما والنّعت من ناحيّة أخرى يتلخص في أن النّعت خاص بما يتغير مثل قائم وضارب وهما لا يختصان بالمتغير، بل يشملهما ويشمل الثّابت كذلك" (اللّبدي، 1985) أي أن الوصف نعت وصفة فلا فرق بينهم "فالصّفة وصف ونعت كذلك" (المرجع السّابق) أما عن الفرق بين الصّفة والوصف من جهة والنّعت من جهة أخرى هي كون النّعت يستعمل لما يتغير فقط مثل جالسّ وماشي أي يمكن أن تتغير الحالة هنا إلى واقف وبارك مثلا أما الصّفة والوصف فيستعملان للمتغير والثّابت معا فنقول صفات اللّه سبحانه وتعالى ولا نقول نعوته فهي لا تتغير وبالتّالي ثابتة.

3. **مفهوم الوصف في الرواية:** يعتمد الوصف بمعناه الحديث في الرواية على تصوير الأحداث أو الشّخصيات أو الأماكن وغيرها بعمق ودقة ويجدر الذّكر هنا أن مفهوم الوصف تطور بتطور الأزمنة وتقنيات الكتابة الرّوائيّة فكان يُعتبر سابقا خاصّا بالشّعر دون النّثر بل وأصبح أحد أغراض الشّعر وبالتّالي "الوصف (Descripción) [في مفهومه الحديث] هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها، مكانيا لا زمانيا .قد يحدد الرّاوي الموصوف في بدايّة الوصف ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة، أو يؤخر تحديده إلى نهايّة الوصف لخلق الانتظار والتّشويق". (زيتوني، 2002) ومن هنا نلمس أهميّة الموصوف أيضا في الرواية الأدبيّة وهو لاحق أم سابق للوصف حيث يمكن أن يتقدمه أو يلحقه سواء لغرض الشّرح وتسلسل الأفكار أو لغرض التّشويق وإثارة فضول القارئ لتحفيزه على متابعة القراءة وبالتّالي يتمشى الوصف على حد سواء مع السّرد فلا يستقيم السّرد دون وصف كونه أحد أركانه الرّئيسيّة فيساعد على تسلسل مجريات الأحداث ويستوقفنا أحيانا ليذهب بمخيلتنا نحو تفاصيل مكان معين فيكون وصف طوبوغرافي أو موقف أو وضع ما فيكون وصف حدث أو شكل وملامح شخصيّة فيكون وصف خارجي أو أخلاق تلك الشّخصيّة مثلا فيكون وصف داخلي .

فلا شك إذن أن الوصف أحد الرّكائز التّي يعتمد عليها المؤلف في روايته "فكل الأجناس السّرديّة(géneros narrativos) كالملحمة والحكايّة

والقصة، والرواية... لا يمكن لأي منها الاستغناء عن الوصف بل إنك لتجد هذا الوصف يتبوأ فيها المنزلة الكريمة" (جديد عن مرتاض، د.ت) لأنه يشغل حيزا لا يستهان به من كل عمل روائي "إلى جانب فعل الشّخوص وحركة الزمان وتحولات المكان مسهما في إنعاش دفق السّرد وتغذيّة روافده بطاقة دلاليّة وبالخصوص إذا علمنا أن إنتاج الدّلالة تكليف يفرض على النّص نهج آليّة الوصف، سبيلا إلى استفتاح النّص، معبّقا بقيم أيديولوجيّة، ومنظومات اجتماعيّة وثقافيّة داعمة له". (عراب، د.ت) وبالتّالي تكمن أهميّة الوصف في الرواية أنه ينقل أفكار ومعان يرمي إليها الكاتب فيتعدى بذلك وظيفته من أسلوب جمالي في النّص إلى ناقل لوظيفة تواصليّة أي أنه دعامة يستند عليها الكاتب لتبليغ مقاصده، ففي "العديد من الأعمال الرّوائيّة المعاصرة لم يعد ينظر إليه مجردا عن تحقيقه المزيد من الوظائف الفنيّة وغير الفنيّة، وإنما يسجّل على مستوى النّص امتدادا دلاليا لا يقف عند حدود الجملة الوصفيّة" (المرجع السّابق).

و تجدر الإشارة إلى وجوب توفره على شروط ليتحقق كدقة الألفاظ والسّلاسة في التّعبير "فالرّافعي يضع شرطين اثنين لنجاح الوصف أولهما الصّدور عن علم، بمعنى أن يكون الواصف عالما بالموصوف وبشروط الوصف وتقنياته وآدابه وثاني الشّروط أن يكون فيه من العجائبيّة ما يوفر له صفة الفنيّة والإبداعيّة والمبالغة المحققة للشعريّة التّي هي مطلب كل عمل أدبي شعرا كان أم نثرا." (جديد، د.ت).

4. **القصديّة في التّداوليّة:** طالما حظيت القصديّة بمكانة مهمة في الخطاب والتّواصل فلا يستقيم التّواصل في غياب القصديّة "فلا خير في كلام لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك، وإلى العمود الذّي إليه قصدت والغرض الذّي إليه نزعت" (الجاحظ، 1998) ومن هنا يمكن أن نلتمس الوظيفة التّواصليّة التّي تضطلع بها القصديّة لأنها إن غابت في الكلام يصبح خاليا من المعاني لا يُفهِم ولا يفهَم وبالتّالي ينقطع التّواصل الذّي يعتبر الرّابط الأساسي الأول بين الكاتب والمتلقي في هذا المقام وأساس كل نوع من الأنواع الأدبيّة سواء الشّعر أو القصة القصيرة أم الرواية أم غيرها.

و بمناسبة حديثنا عن المعاني هنا فلا بد أن نشير إلى الفرق بين القصديّة في علم الدّلالة (semántica) والقصديّة في التّداوليّة (pragmática) فالفرق بينهما وفق جيفري ليتش (Geoffrey Leech) "هو أن الدّلالة تهتم بالمعنى (sentido) في ذات الجملة في حين تستحضر التّداوليّة لفهم المعنى عنصر المتكلم (locutor) أو مستعمل اللّغة(usuario de la lengua) مع ما يقصده." (شبانة عن ليتش، 2011) أي بعيدا عن السّياق والمقام والمتخاطبين وبالتّالي فإن علم الدّلالة يهتم بالقصد من المعنى لوحده دون الأخذ بعين الاعتبار بعض العناصر لتحليله كالأفعال الإنجازيّة (actos de habla) والإشاريات(deixis) والسّياق (contexto) الذّي يتفرع إلى سياق لغوي

وثقافي وعاطفي وسياق غير لغوي أو مثلما يسميه فيرث (Firth) سياق الموقف أو سياق الحال وغيرها من العوامل التّي تلقى اهتماما بالغا في تحليل القصديّة من وجهة نظر التّداوليّة لأن المقاصد تتعدد بتعدد القراءات المختلفة لها وبتعدد تأويلاتها أيضا في "النّص الأدبي المفتوح" على سبيل المثال والذّي تحدث عنه أمبرتو إيكو (Umberto Eco) في مؤلفه « Obra abierta » (1962) وهو النّص الذّي يُؤوَّل عدة مرات وبطرق مختلفة وفقا للقارئ وبالقياس على النّص ككل تؤول كذلك قصديّة الكاتب فيه عدة مرات وبعدة طرق مختلفة عن بعضها البعض لذلك نرى أن القصديّة من وجهة نظر التّداوليّة من شأنها ضبط التّأويل والفهم هنا ذلك أن القصديّة في التّداوليّة مرهونة باحترام عوامل مختلفة مكونة للنص ومساهمة في بناء وفهم مقاصده كنا قد ذكرناها آنفا كالسّياق الذّي من شأنه الحفاظ على الوظيفة التّواصليّة التّي تحملها القصديّة التّي أرادها الكاتب من الوصف في الرواية وبالتّالي يمنع القارئ من التّبحر كثيرا في تأويل وتفكيك مقاصد الكاتب ما قد يؤدي أحيانا إلى الوقوع في متاهة من المقاصد والابتعاد كليا عن قصديّة الكاتب الحقيقيّة.

5. **السّياق:** و نظرا لأهميّة السّياق في الوصول إلى قصديّة النّص الأدبي سنتطرق إذن إلى مفهومه وأنواعه.

1.5. مفهوم السّياق: يعد السّياق أحد الرّكائز التّي يُعتمد عليها في تحليل خطاب ما وبالأخص النّص الأدبي "فيطلق مصطلح السّياق في الفكر اللّغوي الغربي على أجزاء القول أو النّص المجاورة أو القريبة من الوحدة اللّغويّة المراد تفسيرها" (المناع عن Crystal 2013) وبالتّالي يسلط هذا التّعريف الضّوء على الجانب اللّغوي من السّياق حيث يقتصر هنا على أجزاء القول أو النّص لتفسير وحدة لغويّة معينة لكن هناك نقاط أخرى مهمة في السّياق عدا جانبه اللّغوي ألا وهي طرق في الخطاب والمكان والزمان مثلا "فالسّياق هو الإطار العام الذّي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعمليّة الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب" (الشّهري، 2004) فاختيار الآليات المناسبة لعمليّة الإفهام والفهم يعتمد على هذه العناصر" فما يصلح لزمان قد لا يصلح لآخر، وما يناسب مكانا قد لا يناسب مكانا آخر [...] فمعرفة عناصر السّياق تسهم في عمليّة التّعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها" (المرجع السّابق) وهنا تتأكد أهميّة السّياق في الكشف عن مقاصد الكاتب في النّص الأدبي في هذا المقام.

2.5. أنواع السّياق: تختلف تسميّة أنواع السّياق من منظّر لآخر لكن يتفق المنظرون أن السّياق ينقسم إلى نوعين أساسيين ألا وهما السّياق اللّغوي والسّياق غير اللّغوي في الفكر اللّغوي الغربي لدى فيرث (Firth) و أولمان (Ullman) مثلا واختلفت تسميّة هذين النّوعين باللّغة العربيّة فنجد مثلا السّياق الدّاخلي والخارجي (المناع، 2013) وسياق المقام والمقال (الجابري، 2018).

1.2.5. السّياق اللّغوي: يعتمد فيه معنى الكلمة على ارتباطها بالكلمات الأخرى ولا يقتصر ذلك فقط على الجملة بل يتعداها إلى الفقرة والفصل بل وحتى الكتاب كله مثلما ورد عن ستيفان أولمان (المناع، 2013) وبالتّالي "فالنّص- من وجهة نظر أصحاب هذه النّظريّة- يجب أن يحلل وفق المستويات اللّغويّة المختلفة: المستوى الصّوتي والمستوى الصّرفي والمستوى النّحوي والمستوى المعجمي." (المناع، 2013). وبالتّالي تظهر هنا أهميّة السّياق اللّغوي في إبراز المعنى وتوضيحه.

2.2.5. السّياق غير اللّغوي: و يسمى كذلك سياق الحال أو سياق الموقف (contexto de situacion) وهو الظروف والبيئة المحيطة بالحدث اللّغوي أو بالخطاب وتشمل هذه البيئة "زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السّابق للمحادثة" (المناع عن الخولي، 2013) ودراسة علاقة هذه العناصر بالسّلوك اللّغوي وبالتّالي نستنتج أن الموقف أو الحال الذّي يرد فيه الخطاب له دور فعال في فهم معناه أو معانيه التّي تختلف من موقف لآخر فلما نكون مثلا في قاعة مكتظة ونطلب فتح الباب هذا يعني أن الحرارة شديدة ونطلب فتح الباب للتهويّة أما إذا كنا في الحافلة ونطلب فتح الباب هذا يعني أننا وصلنا للموقف الذّي نقصده ونريد النّزول من الحافلة وبالتّالي عبارة فتح الباب هنا تختلف من موقف لآخر ولا يمكن فهمها إلا إذا فهمنا الموقفين المختلفين اللّذين وردت فيهما العبارة نفسها.

هذا ما يقودنا للقول أن السّياق هنا لا يبرز فقط المعنى بل يوضح كذلك القصديّة المتوخاة من الاستعمال اللّغوي وينطبق ذلك أيضا على النّصوص وبالتّحديد على النّص الأدبي على اعتبار أنه يحمل قصديّة يتوخاها الكاتب من استعماله لبعض الكلمات أو العبارات أو الجمل فقصديّة الكاتب غابريال غارسيا ماركيز من هذا المقطع مثلا:

« Su piel verde, su vientre redondo y tenso como un tambor » (Márquez, 2012)

الذّي يصف فيه بطن الشّخصيّة الكروي ووجهها الأخضر يقصد بها حالة جسم الشّخصيّة المتدهورة بسبب الجوع والمعاناة ويمكن أن نتوصل إلى هذه القصديّة من خلال سياق الموقف أو السّياق غير اللّغوي الذّي وردت فيه الجملة أخذا بعين الاعتبار تحليل القصديّة في إطار التّداوليّة حيث أن الشّخصيّة هي ريبيكا (Rebeca) في هذا المقطع، ابنة عم أورسولا (Úrsula) من الدّرجة الثّانيّة وهي يتيمة وتكبدت مشقة السّير لوقت طويل رفقة تجار جلود للوصول إلى البيت الذّي يحتضن أفراد عائلتها المتبقيين لها وبالتّالي بعد معاناتها ومشيها طويلا وحالتّها السّيئة أصبحت تعاني من الجوع الشّديد والإرهاق فنتمكن من الوصول إلى قصديّة الكاتب هنا من خلال معرفة السّياق الذّي تدور فيه هذه الأحداث ومسبباتها في حين إن لم نحلل القصديّة بالرّجوع إلى السّياق فيمكن إذن تحليلها وتأويلها بشتى الطرق استنادا إلى فكرة النّص المفتوح المذكورة آنفا كأن تكون القصديّة هنا مثلا

أنها حامل أو أنها مريضة ويمكن أن نفسر فهم المترجم لقصديّة الكاتب من وصف بطنها الكروي بحملها ولون بشرتها الأخضر بمرضها يمكن أن نفسر هذا التّحليل الأولي للقصديّة استنادا لما سماه بول غرايس (Paul Grice) المعنى الطبيعي (el significado natural) أي أن هناك علاقة عليّة أو سببيّة بين سبب وآخر فكون البطن كروي فإن ذلك يرتبط مباشرة بالحمل في ذهن المترجم ثم القارئ وكون لون بشرتها أخضر فذلك يرتبط مباشرة بالمرض وبالتّالي تصبح علاقة السّببيّة هنا طبيعيّة والقصد الأولي المفهوم منها صحيح إلا أننا بالرّجوع إلى سياق الموقف في التّحليل هنا نتوصل إلى القصديّة الفعليّة التّي أرادها الكاتب هنا ألا وهي الجوع الشّديد وطول المعاناة.

6. **تحليل نماذج عن قصديّة الوصف في رواية Cien años de soledad**: وقد اخترنا هنا نموذجين عن الوصف من الرواية « Cien años de soledad » "مائة عام من العزلة" للمؤلف الكولومبي غابريال غارسيا ماركيز وقد صنفت الرواية ضمن أشهر روايات القرن العشرين حيث تُرجمت لعدة لغات في العالم أما بالنّسبة لترجمتها للغة العربيّة فقد اخترنا ترجمتين للتحليل للمترجمين سليمان العطار (2014) وصالح علماني (2005).

1.6. نموذج عن ترجمة الوصف في القصديّة السّياسيّة: يتحدث الكاتب هنا عن شخصيّة دون أبولينار موسكوتي (Don Apolinar Moscote) وهو حاكم ماكوندو (Macondo) ويصف السّلطة التّي يتحلى بها بصفة مفردة « ornamental » وهي الوحدة الوصفيّة محل الدّراسة هنا حيث ترجمها صالح علماني بصفة مفردة مؤنثة "تزيينيّة" وترجمها سليمان العطار كذلك بصفة مفردة مؤنثة "زخرفيّة".

- النّص الأصلي:

Don Apolinar Moscote, el gobernante benévolo […] era una autoridad ornamental"

- ترجمة صالح علماني:

"دون أبولينار موسكوتي، الحاكم الرّقيق […] فكانت سلطة تزيينيّة "

- ترجمة سليمان العطار

"دون أبولينار موسكوتي، الحاكم الطيب […] كان سلطة زخرفيّة"

و استنادا إلى سياق الحال أو الموقف (contexto de situación) الذّي وردت فيه يمكن أن نفهم المعنى وراء اللّجوء إلى هذه الصّفة حيث "تطوع" هذا الحاكم لحكم ماكوندو وأصبح لاحقا يزوّر النّتائج ليبقى في الحكم دوما ومن هنا نستنتج أن الشّخصيّة لم تكن "طيبة" أو "رقيقة" مثلما ورد في التّرجمتين بل "انتهازيّة" لأن السّر وراء تطوعه كان بهدف الحفاظ على السّلطة فقط وليس بهدف الحفاظ على أمن واستقرار ماكوندو وسكانها وبالتّالي لم يكن السّكان يعيرونه اهتمامهم ولا يستشيرونه في أمورهم ومن هذا المنطلق نفهم أن السّلطة التّي كان يتمتع بها "شكليّة" أما عن التّرجمتين فكلا المترجمين اعتمدا التّرجمة الحرفيّة لصفة « ornamental » بمعزل عن السّياق الذّي وردت فيه لأننا نرى أن صفتي "تزيينيّة" و"زخرفيّة"

تطلقان على موصوف مادي ولا تطلقان على موصوف معنوي كالوارد هنا وبالتّالي فالتّرجمة الحرفيّة هنا تكافئ الشّكل دون المعنى المقصود من هذه الوحدة الوصفيّة، أما عن قصديّة الكاتب فهي سياسيّة لأنه يقصد هنا الحاكم الذّي يتربع على عرش الحكم طويلا دون الاهتمام بأمور شعبه فتكون غايته الوحيدة الحفاظ على السّلطة وبالتّالي يفقد احترام رعيته وتعم الفوضى وعدم الاستقرار. لكن استعمال صفتي "الرّقيق" و"تزيينيّة" في ترجمة صالح علماني وصفتي "الطيب" و"زخرفيّة" في ترجمة سليمان العطار كمكافئين لصفتي « bénévolo » و« ornamental » غيّر قصديّة الكاتب في اللّغة الهدف فلما يقرأ المتلقي هذا المقطع في اللّغة العربيّة يتبادر إلى ذهنه أن دون أبولينار موسكوتي طيب طيبة ساذجة ولا يمتلك شخصيّة قويّة لذلك لا يعيره أحد اهتمامه فحضوره من عدمه نفسه وبالتّالي تضيع قصديّة الكاتب السّياسيّة في اللّغة الهدف.

2.6. نموذج عن ترجمة الوصف في القصديّة التّاريخيّة: يصف الكاتب هنا الحرب الدّائرة في ماكوندو بـ " vacía" وهي صفة مفردة مؤنثة أي "خاويّة" كترجمة حرفيّة وقد ترجمها كلا المترجمين بشبه جملة وهي "خواء الحرب" بالنّسبة لصالح علماني و"الحلقة المفرغة للحرب" بالنّسبة لسليمان العطار.

- النّص الأصلي:

"El coronel Gerineldo Márquez fue el primero que percibió el vacío de la guerra."

- ترجمة صالح علماني: " كان العقيد خيرينيلدو ماركيز هو أول من أدرك خواء الحرب."

- ترجمة سليمان العطار: " كان الكولونيل جرينيلدو ماركيز أول من أدرك الحلقة المفرغة للحرب."

قبل الشّروع في تحليل التّرجمتين نعود لسياق الموقف الذّي وردت فيه هذه الصّفة فترد هنا شخصيّة الكولونيل خيرينيلدو ماركيث (Gerineldo Márquez) وهو قائد عسكري ومدني لماكوندو والصّديق المقرب للكولونيل أوريليانو بوينديا (Aureliano Buendía) وينتمي للجيل الثّاني من عائلة بوينديا بعد أن سئم من الحكومة التّي كانت تحكم ماكوندو آنذاك تمرد وقرر الانضمام إلى الحزب اللّيبرالي وشارك في حرب طويلة الأمد دون مصير واضح وبعد سنوات من الحرب لم يتوصل إلى نتيجة ترجى فقد تحولت الحرب التّي انطلقت من تمرد على النّظام القائم لتحرير ماكوندو وأهلها منه إلى حرب "خاويّة" وكان الكولونيل خيرينيلدو ماركيث أول من تيقن لهذه الحالة.

وبالعودة للسياق الثّقافي (contexto cultural) وبالتّحديد السّياق التّاريخي (contexto histórico) هنا يمكن أن نفهم قصديّة الكاتب من هذا الوصف وهي تاريخيّة تعود إلى حرب الألف يوم (Guerra de los Mil Días) وهي حرب أهليّة في كولومبيا دارت بين الحزب اللّيبرالي وحكومة الحزب الوطني الذّي فقد السّلطة عقب تحالف اللّيبراليين مع المحافظين لكن رغم هذا التّحالف إلا أن الحرب

استمرت لاحقا بين اللّيبراليين والمحافظين ومن هذا المنطلق يمكن أن نفهم القصديّة التّي يتوخاها الكاتب من استعماله لهذه الصّفة التّي لا تمثل الخواء بحد ذاته أي ليس بالمعنى المجرد بل يريد منها القول أن هذه الحرب استمرت "دون جدوى" لذلك وصفها الكاتب قائلا " el vacío de la guerra" وترجمها صالح علماني ترجمة حرفيّة "خواء الحرب" ويمكن أن نقول هنا أن هذه التّرجمة تنقل إلى حد ما قصديّة الكاتب بما أن المترجم لم يؤولها بل ترجمها بطريقة حرفيّة مثلما وردت في النّص الأصلي. أما عن ترجمة سليمان العطار لهذه الصّفة "بالحلقة المفرغة" فنظن أنها تنقل قصديّة الكاتب بطريقة أصوب بالمقارنة مع التّرجمة السّابقة لأنه اعتمد على سياق الموقف وعلى السّياق التّاريخي الذّي وردت فيه الصّفة ولم يترجم الصّفة بمعزل عما يدور حولها من أحداث ويمكن أن نرجح أيضا أن المترجم هنا لجأ إلى هذه التّرجمة بالعودة إلى مقتطف من الرواية يصف فيه الكاتب كبرياء الكولونيل أوريليانو بوينديا كالتّالي:

« Su orgullo le había impedido hacer contactos con los grupos armados del

interior del país, mientras los dirigentes del partido no rectificaran en público su

declaración de que era un bandolero. Sabía, sin embargo, que tan pronto como pusiera de lado esos escrúpulos rompería el círculo vicioso de la guerra. » (Márquez, 2012)

بمعنى أن كبرياءه منعه من التّواصل مع الجماعات المسلحة لأن قادة الحزب لم يعلنوا تراجعهم عن نعته بقاطع الطريق فكان يعلم أنه حالما يضع كبرياءه الزائد جانبا سيتمكن من كسر "حلقة الحرب المفرغة" وبالتّالي نرى أن المترجم سليمان العطار استلهم ترجمته لصفة « vacío » من هذا المقطع استنادا دوما إلى السّياق الذّي وردت فيه الصّفة وبالتّالي لم يلجأ إلى ترجمة حرفيّة في النّص الأصلي بل نقلها وفق قصديّة الكاتب التّاريخيّة محافظا بذلك على نفس الوظيفة التّواصليّة في النّص الهدف.

7. **خاتمة:** نستنتج مما سبق أن قصديّة الكاتب في الرواية تعتبر من العناصر البالغة الأهميّة التّي يجب أن يأخذها المترجم بعين الاعتبار أثناء التّرجمة وبصفة أخص في الوصف لأن الوصف لا يتوقف عند الحد الجمالي فقط بل غالبا ما يحمل في طياته مقاصد كثيرة يريدها الكاتب وينقلها بصفة غير مباشرة، يجب ألا يغفل عنها المترجم ليتمكن القارئ في اللّغة الهدف من اكتشافها شأنه شأن القارئ في اللّغة المصدر، وهنا بالذّات تكمن صعوبة ترجمتها؛ حيث من بين النّتائج التّي خلصنا إليها أن ترجمة الوحدات الوصفيّة التّي تحمل وظيفة تواصليّة من خلال قصديتها تختلف من مترجم لآخر فهناك من يترجمها متوقفا عند المستوى الدّلالي للصفة وهنا يمكن أن لا يخدم هذا النّوع من التّرجمة قصديّة الكاتب الفعليّة بل ويمكن أن يحولها أحيانا إلى قصديّة أخرى غير تلك التّي أرادها الكاتب في اللّغة الأصليّة وهذا ما يؤكد فرضيتنا الأولى التّي كنا قد سبق وطرحناها وهناك من يذهب بالتّرجمة للمستوى التّداولي حيث يترجم القصديّة من الصّفة آخذا بعين الاعتبار عوامل أخرى تهتم بها التّداوليّة ومن شأنها تبليغ القصديّة الفعليّة في النّص، وهذا يؤكد كذلك الفرضيّة الثّانيّة التّي اقترحناها سابقا، أحد تلك العوامل السّياق وهو من العناصر التّي طالما حظيت باهتمام بالغ في الدّراسات التّداوليّة وهي نتيجة أخرى توصلنا إليها كذلك.

فنقترح أن يضع المترجم في الحسبان تنوع السّياق عند ترجمة وحدة وصفيّة حيث يمكن أن تكون ترجمتها بالاعتماد على سياق واحد غير كافيّة.

8. قائمة المراجع

باللّغة العربيّة:

- **المؤلفات:**

- الجاحظ أبي عثمان بن عمرو، البيان والتّبيين (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998)، ص 116.
- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية (لبنان: دار النّهار، 2002)، ص 171.
- الشّبول قاسم محمد سلامة، أسلوب النّعت في القرآن الكريم، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010) ص68.
- الشّهري عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجيّات الخطاب- مقاربة لغويّة تداوليّة، (ليبيا: دار الكتاب الجديدة، 2003)، ص 6.
- علماني صالح، مئة عام من العزلة، (دمشق: دار المدى، 2005)، ص 97- 199.
- العطار سليمان، مائة عام من العزلة، (القاهرة: دار آفاق، 2014)، ص 84- 195.
- اللّبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، (بيروت: مؤسسة الرّسالة، 1985) ص 240 – 241.
- محفوظ عبد اللّطيف، وظيفة الوصف في الرواية، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2009)، ص5.
- المناع عرفات فيصل، السّياق والمعنى- دراسة في أساليب النّحو العربي، (الجزائر: منشورات الاختلاف 2013)، ص 11- 13- 25.

- **المقالات:**

- جديد صالح، الوصف في الرواية العربيّة الحديثة- رواية متاهة الأولياء لأدهم العبودي أنموذجا حوليات الآداب واللّغات، المجلد الرّابع، العدد السّابع، 2016، ص 8- 10.
- شبانة طاهر عبد الحي محمد، الحس التّداولي في النّحو العربي، مجلة كليّة الآداب، العدد التّاسع والأربعون، 2011، ص 19.
- عاشور ميلود مصطفى، القصديّة في النّص لأدبي- دراسة لسانيّة، الرّواق، المجلد الأول، العدد الأول 2015، ص 112.
- عراب أحمد، آليّة اشتغال النّظام الوصفي من منظور النّقد الرّوائي- الرواية الجزائريّة أنموذجا جسور المعرفة، المجلد الثّالث، العدد التّاسع، 2017، ص 38.

- **مواقع الأنترنت:**

- الجابري نغش إدريس (2018)، مفهوم السّياق ومستوياته في المنهجيتين البراغماتيّة والتّداوليّة https://www.youtube.com/watch?v=jfTdbhT9UXk (consulté le 29 aout 2019).

باللّغة الأجنبيّة:

- **المؤلفات:**

- Márquez, G.G. (2012). Cien años de soledad. Ed.9. Debolsillo. España.